

أعلام الإصلاح في الجزائر:

الأستاذ: قادة رابح

إمام مدرس بمسجد سيدي الناصر
دائرة فرندة، ولاية تيارت.

التيار الإصلاحي في الجزائر لم يبدأ
إلا بعد أن عاث الاستعمار فسادا في
هذه الأرض الطاهرة، وأهلك الحرث
والنسل، ومارس سياسة التجهيل
قرابة ما يزيد عن القرن من الزمن.

مع مطلع العشرينيات من القرن
الماضي، كانت بوادر الإصلاح تلوح
في الأفق، والوعي القومي ينتشر بين
أوساط الجزائريين، وأول من عادى
الإصلاح هم أصحاب الزوايا الموالين
لفرنسا⁽³⁾، حيث أن مصالحهم أضحت
مهددة، فزوال فرنسا هو زوالهم،
وبقاؤها يضمن وجودهم وسيطرتهم
على الجماهير.

الذين حملوا راية الإصلاح في
الجزائر كثيرٌ هم⁽¹⁾، وإن أحصى لنا
التاريخ بعضهم، إلا أن الواجب يملئ
علينا أن لا ننسى فضلهم علينا، يقول
تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ
بَيْنَكُمْ﴾⁽²⁾، وأن نتذكرهم بجميل
خصالهم، ولا نخوض فيما شجر
بينهم على سبيل التجريح، فحسناتهم
غطت عنهم كل قبيح، وإذا رأيت أحدا
ينتقصهم، فاعلم أنه أحد الرجلين،
إما جاهل لا يعرف قدرهم، وإما تابع
للاستعمار يصدّق قوله ويقتدي
بفعله، حتى لو دخلوا جحر ضب
لدخله معهم، ظانّا أن الخير في ذلك
الجحر، وما أنتنه وما أضيّقه.

المستعمر، حتى لا يدمرها، وتضمن وجودها في الحفاظ على الهوية الوطنية واللغة العربية والقرآن الكريم.

وعلى النقيض تماما كانت بعض الزوايا تكنّ حنيناً لا مثيل له لفرنسا⁽⁷⁾، حتى بلغ بها الأمر أن أصدرت فتوى لمريديها فحواها أنه يجوز البقاء تحت سلطة الكافر، ولكن رغم هذا كانت تدرّس وتقوم بدورها التعليمي، وهذا هو الجميل الذي لم تتنكر له الدولة الجزائرية، وعاملت جميع الزوايا التي كانت قائمة في العهد الاستعماري معاملة الحُسن⁽⁸⁾.

لا أريد أن أسي فالمعرض معرض بحث وليس تشقي أو تعيير، فالتاريخ لا يرحم كما يقال، لكن إذا أراد هؤلاء المساس بأعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، أو تنقيصهم، أو رميهم بالعمالة لفرنسا، فهذا جهتان لا نقبله أبداً.

تفطنت فرنسا -بحكم قربها من الزوايا الخاضعة لها- لهذا الأمر، وأرادت استعمال هذه الورقة لصالحها، ألا وهو إذكاء نار الفتنة بين الزوايا ورؤاد النهضة الإصلاحية، والهدف واضح «إجهاض العملية الإصلاحية في الجزائر».

لكن نباهة الشيخ عبد الحميد بن باديس⁽⁴⁾ رحمه الله جعلته يتفادى هذا الفخ، فبأعجوبة كبيرة استطاع أن يقترب من بعض شيوخ الزوايا، وأن يكسب ودّهم ودعمهم لنصرة فكرة الإصلاح والتغيير، خاصة في الغرب الجزائري.

فالطريقة الرحمانية⁽⁵⁾ مثلاً كانت تؤمن بالاستقلال، ولا سبيل إلا الجهاد، والطريقة السنوسية⁽⁶⁾ لها كلمتها في مقاومة الاستعمار، أما بعض الزوايا فكانت تستعمل طريقة التّقية المعروفة لدى الشيعة في تعاملها مع

في هذه الورقات نتذكر جهاد هؤلاء
الثُلَّة من العلماء، فجهاد الإصلاح
أصعب من جهاد السيف، وإلا ما
الدافع الذي جعل المجاهد يرتقي إلى
أحضان الموت، ويبغي العيش بكرامة
أو الشهادة، ويتمنى الحرية والاستقلال
لوطنه، إنها آثار الإصلاح.

يجب علينا ألا ننكر دور جمعية
العلماء المسلمين في تحرير العقول
قبل تحرير السَّهول، إنَّ زرع الإيمان
بالثورة في مجتمع كبَّلته قيود الدَّجل،
وران عليه الوهن ردحا من الزَّمن،
ليس بالأمر الهين، خاصَّة في ظلِّ الرِّقابة
العسكرية الفرنسية المفروضة آنذاك.
وأول رجل نتذكَّره، ولا ننساه أبداً،
صاحب رائعة: «شعب الجزائر مسلم»
الأستاذ الإمام عبد الحميد بن باديس
-رائد النهضة الحديثة بالمغرب العربي
وقائد الحركة الإصلاحية ومؤسسها
بالجزائر-.

عندما نظن بالزوايا التي كانت
تظهر ولأء لفرنسا لا مثيل له أحسن
المخارج، ونلتمس لهم أحسن المذاهب،
فمن باب أولى ألا نتهم الجمعية بمثل
هذه الافتراءات التي لا أساس لها من
الصحة.

نأسف عندما نرى أن بعض
المثقفين وشيوخ زوايا مازالوا إلى الآن،
في هذا الفخ الاستعماري يتخبَّطون
ويتهمون ويظنون.

المستعمر هو المتهم، والكلِّ براء،
فهو الذي خطَّط، وهو الذي جهَّل،
وهو الذي دمَّر، وهو الذي قتل، وهو
الذي شرَّد، وهو الذي جَوَّع، وهو الذي
اضطَّهد، وهو... وهو... في رأيي لولاه لما
كان هذا الصراع موجوداً أصلاً.

الذي ألبس الشعب الجزائري لباس
الخوف والجوع هو المتهم، أما الباقي
وإن تعددت الطرق، وكثرت المسمِّيات،
فالغاية واحدة «التشبُّث بالأصل».

حفظ القرآن كاملاً على محمد
الماداسي أشهر قراء قسنطينة في وقته،
وأتم دراسته بالزيتونة، ودرس بها. من
شيوخه الطاهر بن عاشور ومحمد
النخلي والبشير صفرو وغيرهم كثير.

رحل إلى عدة بلدان منها: الحجاز
وسوريا ولبنان ومصر، والتقى بعلمائها
كمحمد بخيت المطيعي الذي أجازه،
وغيره.

ومن العوامل التي نهجت به المسلك
الصحيح عقيدة وسلوكاً التقاؤه
بعلماء الحجاز، فترعرعت فكرة
الإصلاح في نفسه، والتقى للمرة الأولى
بالشيخ محمد البشير الإبراهيمي
بالمدينة النبوية وتدارسا الإصلاح في
الجزائر وسبله مدة ثلاثة أشهر يلتقيان
كل ليلة.

رجع إلى الجزائر ودرّس بمساجدها،
وقد فسر القرآن كله خلال خمس
وعشرين سنة في دروس يومية، كما

نبذة مختصرة من حياته رحمه الله :

هو عبد الحميد بن محمد
المصطفى بن مكي بن باديس
أبو الفتوح، ولد بمدينة قسنطينة يوم
الحادي عشر من ذي القعدة عام سبع
وثلاثمائة وألف للهجرة من أسرة ثرية
بربرية صنهاجية عريقة؛ كان لها الملك
والسلطان خلال القرن الرابع الهجري،
وأبرز رجالها الأمير المعز لدين الله بن
باديس المتوفى سنة أربع وخمسين
وأربعمئة للهجرة؛ الذي نصر السنة
وحارب البدعة وقضى على العبيديين
الباطنيين وأبعدهم عن الغرب
الإسلامي، وأعلن مذهب أهل السنة.

ظهرت على الشيخ علامة النجابة
وحب العلم منذ صباه، فسخر الله له
أباً صالحاً وطأاً له سبل العلم وشجعه
عليه وكفاه المؤنة حتى قال له: (اكفي
هم الآخرة أكفك هم الدنيا).

العلماء) وقد جمع الدكتور عمار طالبي قسماً طيباً من آثاره ولا يزال قسط آخر لم يجمع بعد.

موقفه من المبتدعة:

- قال رحمه الله في سبب اختياره الدين على السياسة للنهوض بالأمّة: (وبعد: فإننا اخترنا الخطة الدينية على غيرها، عن علم وبصيرة، وتمسكاً بما هو مناسب لفطرتنا وتربيتنا من النصيح والإرشاد، وبث الخير والثبات على وجه واحد والسير في خط مستقيم، وما كنا لنجد هذا كله إلا فيما تفرغنا له من خدمة العلم والدين، وفي خدمتهما أعظم خدمة، وأنفعها للإنسانية عامة. ولو أردنا أن ندخل الميدان السياسي لدخلناه جهراً، ولضربنا فيه المثل بما عرف عنا من ثباتنا وتضحياتنا، ولقدنا الأمّة كلها للمطالبة بحقوقها، ولكان أسهل شيء علينا أن نسير بها على ما نرسمه لها، وأن نبلغ من نفوسها

شرح موطأ مالك خلال هذه المدة. وأسس مع مجموعة من العلماء (جمعية العلماء الجزائريين) وكان رئيساً لها منذ تأسست إلى أن مات. وقد أصدر رحمه الله عدة صحف منها «المنتقد» و«الشهاب» و«البصائر» وغيرها.

توفي بعد معاناة شديدة من المرض في ربيع الأول عام تسع وخمسين وثلاثمائة وألف للهجرة (1359هـ) بمسقط رأسه رحمه الله.

من آثاره:

«العقائد الإسلامية» وجمع له من مجلة «الشهاب» كتابات في التفسير بإشراف محمد الصالح رمضان وتوفيق شاهين وطبعت بعنوان: «مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير».

وله مقالات كثيرة جداً في الفقه والحديث في جرائد ومجلات (جمعية

كثيرا ما تختتم بالأحاديث المنكرات، أو الموضوعات.

هذه حالة بدعية في شعيرة من أعظم الشعائر الإسلامية، سد بها أهلها بابا عظيما من الخير فتحه الإسلام، وعطلوا بها الوعظ والإرشاد وهو ركن عظيم من أركان الإسلام. فحذار أيها المؤمن من أن تكون مثلهم إذا وقفت خطيبا في الناس. وحذار من أن تترك طريقة القرآن والمواعظ النبوية إلى ما أحدثه المحدثون⁽⁹⁾.

هذه مقتطفات من حياته وآثاره، أوردناها باختصار، نرجو بها النفع لإخواننا الأئمة.

ولكن إذا ذكرنا الشيخ عبد الحميد بن باديس، لا ننسى صاحبه ثاني اثنين، حامل لواء الإصلاح بعده، محمد البشير الإبراهيمي، تعالوا بنا أيها الإخوة الكرام نتعرف على هذه الشخصية الفذة.

إلى أقصى غايات التأثير عليها، فإن مما نعلمه -ولا يخفى على غيرنا- أن القائد الذي يقول للأمة: إنك مظلومة في حقوقك، وإنني أريد إيصالك إليها، يجد منها ما لا يجد من يقول لها: إنك ضالة عن أصول دينك، وإنني أريد هدايتك، فذلك تلبيه كلها، وهذا يقاومه معظمها أو شطرها. وهذا كله نعلمه، ولكننا اخترنا ما اخترنا لما ذكرنا وبيننا، وإننا -فيما اخترناه- بإذن الله لماضون، وعليه متوكلون).

-وله «الدرر الغالية في آداب الدعوة والداعية» قال فيه:

(تحذير: خطبة الجمعة اليوم: أكثر الخطباء في الجمععات اليوم في قطرنا يخطبون الناس بخطب معقدة، مسجعة طويلة، من مخلفات الماضي، لا يراعى فيها شيء من أحوال الحاضر، وأمراض السامعين، تلقى بترنم وتلحين، أو غمغمة وتمطيط، ثم

فمن هو محمد البشير الإبراهيمي:

ولد في الثالث عشر من شوال سنة ست وثلاثمائة وألف للهجرة بقرية أولاد إبراهيم قرب سطيف؛ من أسرة ترجع أصولها إلى الأدارسة الذين حكموا المغرب. حفظ القرآن وهو ابن تسع سنين، وحفظ المتون على يد والده وعمه محمد المكي الإبراهيمي، كما تفقه في قواعد النحو والفقه والبلاغة. وكان من أعلم أهل بلده في وقته، خلف عمه في التدريس لما مات وهو ابن الرابعة عشر.

وخلال رحلته إلى المدينة لطلب العلم؛ حط الرحال بالقاهرة ثلاثة أشهر يتردد فيها على الأزهر. وفي الحرم النبوي الشريف درس الموطأ على عبد العزيز الوزير التونسي، وصحيح مسلم على حسين أحمد الفيض أبادي الهندي وغيرهما من المشايخ، ولما اشتد عوده درّس به أيضاً.

ورحل إلى دمشق سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وألف للهجرة فاشتغل مدرساً للعربية بالمدرسة السلطانية الأولى، وكان يلقي الدروس في الجامع الأموي، وشارك في تأسيس المجمع العلمي للتعريب بدمشق. وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى عاد للجزائر فاشتغل بنشر العلم.

كان خطيباً مفوهاً، وشاعراً فصيحاً، وأديباً بليغاً، شارك شبيب أرسلان في إمارة «البيان العربي»، واختير لعضوية مجمع اللغة العربية بمصر سنة ثمانين وثلاثمائة وألف للهجرة.

التقى أول مرة بعبد الحميد بن باديس بالمدينة النبوية فاستمرت لقاءاتهما كل ليلة على مدى ثلاثة أشهر يدرسان فيها سبل النهوض والإصلاح الديني في الجزائر، ثم عادا إلى بلدهما فأسسا جمعية العلماء.

- 2 - «النقايات والنفايات في لغة العرب».
- 3 - «حكمة مشروعية الزكاة في الإسلام».
- 4 - «شعب الإيمان».
- 5 - «قصيدة شعرية رجزية في ست وثلاثين ألف بيت نظمها في منفاه بالصحراء، وصف فيها الفرق المعاصرة وأولياء الشيطان، ومكايد الاستعمار وهي أيضاً حول تاريخ الإسلام والمجتمع الجزائري».
- 6 - «عيون البصائر».
- 7 - «رسالة الطب».
- 8 - «نظام العربية في موازين كلماتها».
- 9 - «محاضرات وأبحاث وفتاوى» جمعها أحد تلاميذه. وقد طبعت مجموعة تحت عنوان: «آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي» في خمس مجلدات.

وقد نفاه المحتل الفرنسي، إلى صحراء وهران؛ ولما توفي ابن باديس اختاره العلماء لرئاسة الجمعية وهو في منفاه إذ لبث فيه ثلاث سنوات يدير الجمعية بالمراسلة. واستمر في استكمال ما قام به سلفه من إنشاء المدارس وبناء المساجد، وتعليم الطلاب، وأنشأ معهداً ثانوياً وسماه بـ (معهد عبد الحميد بن باديس).

كانت له علاقة وطيدة بمفتي الديار السعودية في وقته الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، والشيخ عمر بن حسن آل الشيخ رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وافته المنية في الثامن عشر من غرة محرم عام خمس وثمانين وثلاثمائة وألف للهجرة.

من آثاره:

- 1 - «بقايا فصيح العربية في اللهجة العامية بالجزائر».

واردة على لسان الشرع، منوط بها الحكم الذي حكمنا به؛ وهو الخروج عن الإسلام، وهي في الاستعمال الشرعي جارية على استعمالها اللغوي، وهو في جملته ضد العداوة؛ لأن العرب تقول: وَالَيْتُ أو عَادَيْتُ، وفلان وليّ أو عدوّ، وبنو فلان أولياء أو أعداء، وعلى هذا المعنى تدور تصرفات الكلمة في الاستعمالين الشرعي واللغوي.

وماذا بين الاستعمار والإسلام من جوامع أو فوارق حتى يكون ذلك الحكم الذي قلناه صحيحاً أو فاسداً؟

إن الإسلام والاستعمار ضدان لا يلتقيان في مبدأ ولا في غاية، فالإسلام دين الحرية والتحرير، والاستعمار دين العبودية والاستعباد، والإسلام شرع الرحمة والرفق وأمر بالعدل والإحسان، والاستعمار قوامه على الشدة والقسوة والطغيان، والإسلام يدعو إلى السلام والاستقرار،

- وقال عن التعصب المذهبي: هذه العصبية العمياء التي حدثت بعدهم -أي الفقهاء والأئمة الأربعة على وجه الخصوص- للمذاهب والتي نعتقد أنهم لو بعثوا من جديد لأنكروها على أتباعهم... وقد طغت شرور العصبية للمذاهب الفقهية في جميع الأقطار الإسلامية، وكان لها أسوأ الأثر في تفريق كلمة المسلمين، وأن في وجه التاريخ الإسلامي منها لندوباً.

موقفه من الموالين للاستعمار:

- قال في خطبة ألقاها بإذاعة صوت العرب سنة ست وسبعين وثلاثمائة وألف للهجرة -حول موالاة الكفار المستعمرين-: بسم الله الرحمن الرحيم، إذا قلنا: (إن موالاة المستعمر خروج عن الإسلام)؛ فهذا حكم مجمل، تفصيله: إن الموالاة مفاعلة، أصلها الولاء أو الولاية، وتمسها في معناها مادة التوّلى، والألفاظ الثلاثة

من قوته الكامنة، وخشيةً منه أن يعيد سيرته الأولى كرةً أخرى.

وجميع أعمال الاستعمار ترمي إلى تحقيق هذا المقصد؛ فاحتضانه للحركات التبشيرية وحمايته لها وسيلة من وسائل حربه للإسلام، وتشجيعه للضالين المضلين من المسلمين غايته تجريد الإسلام من روحانيته وسلطانه على النفوس، ثم محوه بالتدريج، ونشره للإلحاد بين المسلمين وسيلة من وسائل محو الإسلام، وحمايته للآفات الاجتماعية التي يحرمها الإسلام ويحاربها كالخمر والبغاء والقمار ترمي إلى تلك الغاية، ففي الجزائر -مثلاً- يبيح الاستعمار الفرنسي فتح المقامر لتبديد أموال المسلمين، وفتح المخامر لإفساد عقولهم وأبدانهم، وفتح المواخير لإفساد مجتمعهم، ولا يبيح فتح مدرسة عربية تحيي لغتهم، أو فتح مدرسة دينية تحفظ عليهم دينهم.

والاستعمار يدعو إلى الحرب والتقتيل والتدمير والاضطراب، والإسلام يُثبت الأديان السماوية ويحميها، ويقرّ ما فيها من خير ويحترم أنبياءها وكتبها، بل يجعل الإيمان بتلك الكتب وأولئك الرسل قاعدة من قواعده وأصلاً من أصوله، والاستعمار يكفر بكل ذلك ويعمل على هدمه، خصوصاً الإسلام ونبيه وقرآنه ومعتنقيه.

نستنتج من كل ذلك أن الاستعمار عدو لدود للإسلام وأهله، فوجب في حكم الإسلام اعتبار الاستعمار أعدى أعدائه، ووجب على المسلمين أن يطبّقوا هذا الحكم وهو معادة الاستعمار لا مولاته.

الاستعمار الغربي -وكل استعمار في الوجود غربي- يزيد على مقاصده الجهورية وهي الاستئثار والاستعلاء والاستغلال مقصداً آخر أصيلاً وهو محو الإسلام من الكرة الأرضية خوفاً

الضرورة الداعية إليه، وأظهر ما تكون تلك الضرورات في الأفراد لا في الجماعات ولا في الحكومات.

وموالاته المستعمر أقبح وأشنع ما تكون من الحكومات، وأقبح أنواعها أن يحالف حيث يجب أن يُخالف، وأن يعاهد حيث يجب أن يجاهد ...

أيها المسلمون أفراداً وهيئات وحكومات: لا توالوا الاستعمار؛ فإن موالاته عداوة لله وخروج عن دينه. ولا تتولّوه في سلم ولا حرب؛ فإن مصلحته في السلم قبل مصالحكم، وغنيمة في الحرب هي أوطانكم. ولا تعاهدوه؛ فإنه لا عهد له. ولا تأمنوه؛ فإنه لا أمان له ولا إيمان. إن الاستعمار يلفظ أنفاسه الأخيرة فلا يكتب عليكم التاريخ أنكم زدت في عمره يوماً بموالاتكم له.

ولا تحالفوه؛ فإن من طبعه الحيواني أن يأكل حليفه قبل عدوه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ويأتي في آخر قائمة الأسلحة التي يستعملها الاستعمار الغربي لحرب الإسلام اتفاهه بالإجماع على خلق دولة إسرائيل في صميم الوطن العربي، وانتزاع قطعة مقدسة من وطن الإسلام وإعطائها لليهود الذين يدينون بكذب المسيح وصلبه، وبالطعن في أمه الطاهرة.

فالواجب على المسلمين أن يفهموا هذا، وأن يعلموا أن من كان عدوًّا لهم فأقل درجات الإنصاف أن يكونوا أعداءً له، وأن موالاته بأي نوع من أنواع الولاية هي خروج عن أحكام الإسلام؛ لأن معنى الموالاتة له أن تنصره على نفسك وعلى دينك وعلى قومك وعلى وطنك. والمعاذير التي يعتذر بها الموالون للاستعمار كالمداواة وطلب المصلحة يجب أن تدخل في الموازين الإسلامية، والموازين الإسلامية دقيقة تزن كل شيء من ذلك بقدره وبقدر

- وقال: أما والله ما بلغ الوضاعون للحديث، ولا بلغت الجمعيات السرية ولا العلنية الكائنة للإسلام من هذا الدين عشر معشار ما بلغته من هذه الطرق المشؤومة... إن هذه الهوة العميقة التي أصبحت حاجزة بين الأمة وقرآنها هي من صنع أيدي الطريقين.

- وقال: ولو أن المسلمين فقهوا توحيد الله من بيان القرآن وآيات الأكوام لما ضلوا هذا الضلال البعيد في فهم المعاملات الفرعية مع الله - وهي العبادات - وتوحيد الله هو نقطة البدء في طريق الاتصال به ومنه تبدأ الاستقامة أو الانحراف.

موقفه من المبتدعة⁽¹⁰⁾:

- قال رحمه الله: إننا علمنا حق العلم بعد التروي والتثبت، ودراسة أحوال الأمة ومناشئ أمراضها: أن هذه الطرق المبتدعة في الإسلام هي سبب تفرق المسلمين، ونعلم أننا حين نقاومها نقاوم كل شر. إن هذه الطرق لم تسلم منها بقعة من بقاع الإسلام، وأنها تختلف في التعاليم والرسوم والمظاهر كثيراً، ولا تختلف في الآثار النفسية إلا قليلاً، وتجتمع كلها في نقطة واحدة: وهي التخدير والإلهاء عن الدين والدنيا.

الخاتمة:

رحم الله علماء الجزائر الأطهار.
رحم الله شهداء الجزائر الأبرار.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ختاما نقول: لا يجدر بنا أن ننسى فضلهم، وأن تبقى اجتهاداتهم ودروسهم وكتبهم نبراسا يضيء لأئمة الجزائر درب الدعوة والإصلاح، فهم حملوا مشعل الدعوة، وقت الظلمة وصعوبة الطريق، ونحن نحمله الآن، والطريق معبدة، والأضواء ساطعة، فبهم نفتدي، وبهم نفتخر، وما ماتوا إلا وهم مخلصون، محبون لوطنهم المجد والرفعة والشموخ.

الهوامش:

والسنغال، وإنها أيدت ثورة محمد بن عبد الله في تلمسان، وصحراء الجزائر (1848 - 1861)، وثورة الصادق في جبال الأوراس (1879)، وثورات أولاد سيدي الشيخ (1879 - 1881)، عالم الإسلام المعاصر 3/216.

(6): كانت الطريقة (الرحمانية) على ما هو معروف من أكبر الحركات الدينية في الجزائر، وقد تصدى (الإخوان الرحمانيون) لمقاومة الاستعمار الفرنسي بضراوة، وقدموا تضحيات جسيمة في الثورات المتتالية والتي كان من أبرزها ثورة سنة 1871 برئاسة المقراني والشيخ الحداد، من كتاب: سلسلة جهاد شعب الجزائر، للمؤلف: بسام العسلي، الناشر: دار النفائس، ج 08 - ص 84.

(7): الكتاب: مذكرات شاهد للقرن، للمؤلف: مالك بن نبي، الناشر: دار الفكر، دمشق - سورية، الطبعة: الثانية، 1404 هـ - 1984 م، ج 01 - ص 171.

(1): نقصد علماء الجزائر عبر التاريخ، وللتوسع ننصح بكتاب قيم هو مُعْجَمُ أعلام الجزائر - من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، المؤلف: عادل نويهض، الناشر: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، 1400 هـ / 1980 م، عدد الأجزاء: 1.

(2): سورة البقرة الآية رقم (235)

(3): الكتاب: دراسات في التصوف. المؤلف: إحسان إلهي ظهير الباكستاني (المتوفى: 1407 هـ). الناشر: دار الإمام المجدد للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1426 هـ / 2005 م. ج 01 - ص 291.

(4): سنقدم ترجمة مختصرة للشيخ في ثنايا هذا البحث.

(5): قال: «مسيو ردوفير جن»: إن السنوسية هي المسؤولة عن جميع أعمال المقاومة التي قامت ضد فرنسا في الجزائر، وإن السنوسية هي المدبرة لجميع نكبات فرنسا في الشمال الإفريقي

بن عبد الرحمن المغراوي، الناشر:
المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع،
القاهرة - مصر، النبلاء للكتاب، مراكش
- المغرب، ج -09- ص263.

(10): في المقابل هناك صوفية سنية،
منهجها الكتاب والسنة كالسنوسية مثلاً.

(8): الإعانات المادية والمعنوية التي قدمها
فخامة رئيس الجمهورية عبد العزيز
بوتفليقة شفاه الله، إلى الزوايا دون
استثناء منذ توليه الحكم إلى الآن.

(9): من كتاب: موسوعة مواقف السلف
في العقيدة والمنهج والتربية (أكثر من
9000 موقف لأكثر من 1000 عالم على
مدى 15 قرناً)، المؤلف: أبوسهل محمد

